٢٤١٥
٨٧١٢

جامعة عين شمس
معهد الدراسات العليا للطفولة
قسم الدراسات النفسية والاجتماعية

عنوان الرسالة

" مظاهر العدوان لدى الأطفال الفلسطينيين فى منطقة غزة "

مكتبة

رسالة ماجستير فى دراسات الطفولة

١٥٥/٤١/١

اعداد

فضل خالد حسين أبو هين

اشراف

أ.د. كاميليا عبد الفتاح	الدكتوره / ليلى كرم الدين
استاذ علم النفس	مدرس علم النفس
وعميدة معهد الدراسات العليا	بمعهد الدراسات العليا
للطفولة بجامعة عين شمس	للطفولة بجامعة عين شمس

١٩٨٥

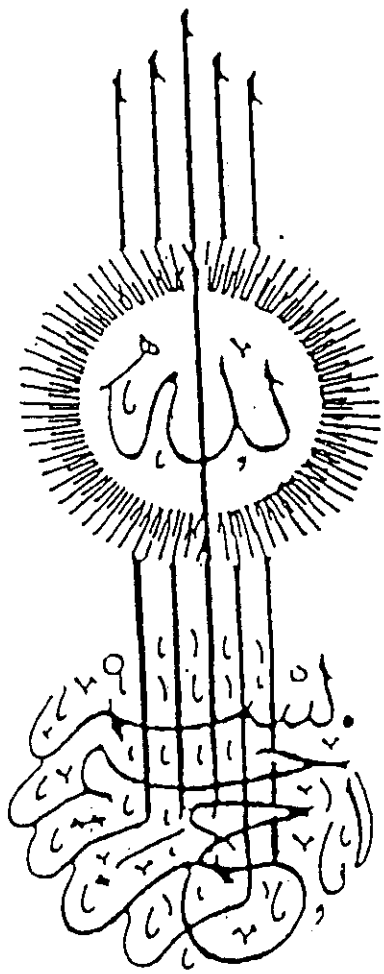

سبحانك

لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم

صدق الله العظيم

فهرس المحتويات

الموضـــــــوع	الصفحـة
الفصل الأول : مدخل الى البحـــــــــث	
أولا : المقدمـــة	٢
ثانيا : مشكلة البحث	٦
ثالثا : أهمية المشكلة وأسباب اختيارها	٧
رابعا : تعريف المصطلحـات	
١ – تعريف العدوان من خلال القواميس	٩
٢ – تعريف العدوان تبعا لنظريات علم النفس .	١٠
٣ – نظرة نقدية لمفاهيم العدوان	١١
٤ – تعريف الباحث للعدوان ووجهة نظره الخاصة في العدوان	١٣
الفصل الثانى : الاطار النظرى والدراسات السابقة	
أولا : الاطار النظرى – سيكولوجية السلوك العدوانى..	١٨
المنظور الغريزى – الفطرى – للعدوان	١٨
منظور علم الاخلاق فى السلوك العدوانى	٢٠
المنظور الفسيولوجى للعدوان	٢١
المنظور الاجتماعى والانثروبولوجى للعدوان	٢٣
المنظور الفنومنولوجى للعدوان	٢٤
التعلم ودورة فى صياغة الاستجابة العدوانية ..	٢٦
نظرة نقدية عامة لنظريات العدوان	٣٣
ثانيا : الدراسات السابقة	٣٨
١ – الدراسات العربية	٣٩
٢ – الدراسات الاجنبية	٤١
تعليق على الدراسات السابقة	٥٣

الموضـــــــوع	الصفحـة

الفصل الثالث : الدراسة الميدانية	٥٧
أولا : فروض البحـــث	٥٨
ثانيا : عينة البحث	٥٨
الطريقة التى استخدمت فى اختيار العينة	٥٩
ثالثا : أدوات البحث	٦٢
١ – اختبار تفهم الموضوع للاطفال	٦٢
٢ – الملاحظـــة	٦٥
وصف استمارة الملاحظة	٦٥
٣ – دراسة الحالـــة	٧٢
رابعا : اجراءات البحث وصعوباته	٧٣
١ – اجراءات تطبيق اختبار الكات	٧٣
صعوبات تطبيق اختبار الكات	٧٤
٢ – اجراءات استخدام منهج الملاحظة	٧٤
صعوبات اجراء منهج الملاحظة	٧٥
٣ – اجراءات تطبيق دراسة الحالة	٧٥
الفصل الرابع : نتائج الدراسة وتحليلها	
أولا : تحليل نتائج اختبار الكات	٧٨
١ – تحليل حالات العدوان الايجابى	٧٨
جدول يوضح ديناميات البناء النفســـى للطفل الفلسطينى	١٢٥
التقرير النهائى لحالات العدوان الايجابى	١٣١
٢ – تحليل حالات العدوان السلبى	١٣٦
جدول يوضح ديناميات البناء النفســـى للطفل الفلسطينى	١٥٧
التقرير النهائى لحالات العدوان السلبى..	١٦٠

الموضـــــوع	الصفحـة

ثانيا : نتائج الدراسة كما بينها منهج الملاحظـــــة ودراسة الحالة ١٦٤

تصنيف المحكمين لمظاهر العدوان لدى الطفـــل الفلسطينى حسب الشدة ١٦٥

العدوان المادى الشديد ١٦٥

العدوان المادى المتوسط الشدة ١٦٧

العدوان المادى الاقل شدة ١٦٨

العدوان اللفظى الشديد ١٦٨

العدوان اللفظى المتوسط الشدة ١٦٩

العدوان اللفظى الاقل شدة ١٧٠

العدوان السلبى الشديد ١٧١

العدوان السلبى المتوسط الشدة ١٧٢

العدوان السلبى الاقل شدة ١٧٤

المظاهر العدوانية الاكثر انتشارا لدى الطفـل الفلسطينى ١٧٥

بعض المظاهر العدوانية الموجودة لدى الطفـل الفلسطينى ولا توجد لدى الطفل العادى ١٧٦

الفصل الخامس : مناقشة النتائج ١٧٧

أولا : مناقشة النتائج فى ضوء الفروض ١٧٨

ثانيا : مناقشة النتائج فى ضوء الدراسات السابقة ... ١٨٤

ثالثا : مناقشة النتائج فى ضوء الواقع الاجتماعى ... ١٩١

توصيات وبحوث مقترحة ٢١٥

بحوث مقترحة ٢١٦

خلاصة البحـــث ٢١٦

المراجع العربية ٢١٩

المراجع الاجنبية ٢٢٧

شكر وتقدير

يسعدنى ويشرفنى أن أستهل رسالتى بتسجيل عميق شكرى وعظيم تقديرى وامتنانى لمن أسهموا معى فى اتمام هذا البحث ، وان كنت أجد صعوبة فى هذا. حيث كانت هذه الاسهامات من الأهمية بحيث لا يجزيها مجرد تقديم الشكر.

فأقدم شكرى وتقديرى العظيم لأستاذتى ، الأستاذة الدكتورة كاميليا عبد الفتاح على علمها الغزير ورعايتها الدائمة والتى بدونها لما استطعت أن أتجاوز العقبات التى صادفت هذه الدراسة فى مراحلها المختلفة، فكانت لا تدخر جهدا ولا وقتا فى سبيل اتمام هذا البحث ، فهى مثال العالم الناصح الذى لا يتوقف عن البذل والعطاء لتلاميذه ، فمهما حاولت التعبير عن عميق شكرى ومزيد عرفانى ، فان قلمى يتعثر ولا يستطيع أن يوفيها حقها من الشكر والتقدير ، وفقها الله وأدامها ذخرا ونبراسا نهتدى به فى دروب العلم .

كذلك وأقدم شكرى الشديد للدكتورة ليلى كرم الدين على كرم عطائها وغزارة علمها وعلى نصحها الدائم ورعايتها المستمرة ، فقد رافقنى رافد علمها الغزير منذ ألف البحث حتى يا٥ .

وكذلك أقدم شكرى وتقديرى الى استاذى الفاضل العميد مصطفى كامل - الخبير الاكلينيكى - والذى عرفت فيه عطاء الأب قبل أن أعرف عطاء المعلم والاستاذ ، فهو دائما رمزا للعطاء وكرم البذل ، فقد كنت أتفيأ فى ظل رافده الاكلينيكى الغزير طوال مراحل العمل فى هذا البحث . فلم يدخر جهدا اكلينيكيا الا وقدمه ولا نصحا وارشادا ولا وقتا الا وأعطاه . فوفقه الله وادامه علما شامخا وعونا لتلاميذه .

وكذلك لا يفوتنى أن أقدم عميق شكرى وتقديرى لكل الأساتذة فى معهد الطفولة ، ولكل الزملاء وكل من شارك وتعاون معى فى سبيل انجاز هذا البحث ، وخاصة أطفال المخيمات فى فلسطين على تعاونهم الشديد معى والذى بدونه لم يصل البحث الى شكله الحالى ، فللجميع أقدم شكرى وتقديرى .

الباحث

الفصـــل الأول

الفصل الأول

صياغة مشكلة البحث

ويضم هذا الفصل الأقسام التالية :

القسم الأول : المقدمة .

القسم الثانى : ويعرض فيه الباحث لمشكلة البحث .

القسم الثالث : ويدور هذا القسم حول أهمية المشكلة وأسباب اختيارها موضوعا للبحث .

القسم الرابع : ويشمل على :

أ) المفاهيم المستخدمة فى البحث .

ب) نظرة نقدية للمفاهيم .

ج) تعريف الباحث للعدوان ووجهة نظره الخاصة فى العدوان .

القسم الأول :
المقدمة

يعتبر العدوان ظاهرة عامة بين البشر ، يمارسها الأفراد بأساليب متعددة وبأشكال متنوعة فى الدرجة والشدة ، ولكن الاختلاف بين أفراد البشر فى هذا الدافع يكمن فى طبيعته ومحركه .

ولما كان الانسان يعيش فى البيئة ، وهو نتاج لها ، وأن الأحداث التى تدور فى البيئة ويتعرض لها الانسان تشكل سلوكه الخارجى ،والذى يعتبر كرد فعل طبيعى لهذه الأحداث ، وكذلك تؤثر بشكل فعال فى تشكيل الواقع النفسى والبناء اللاشعورى للانسان .

فقد بينت دراسة (هنرى راشيل ، ١٩٨١) زيادة تشبع العالم اللاشعورى بخيالات العداء لدى الأفراد الذين يتعرضون لظروف اجتماعية مولدة للقلق والخوف ، وما بينته دراسة (جيمس ماترانجا ، ١٩٧٦) من ارتفاع معدل الاستجابات العدوانية وتخييلات العداء لدى الزنوج الامريكيين والذين يعيشون فى ظروف اجتماعية قاسية .

فالظروف العنيفة التى تدور فى البيئة والاحباطات التى يتعرض لها الأفراد تلعب دورا فعالا فى تزايد صدور الاستجابات العدوانية لدى أفراد هذه المجتمعات ، فقد بينت الدراسات الأثر الفعال الذى يلعبه العنف السائد فى المجتمع فى تزايد انتشار الاستجابات العدوانية لدى أفراد هذه المجتمعات ، فدراسة (رايجابوناماكى ، ١٩٨٢) بينت انتشار وزيادة استجابات العدوان لدى الأطفال الفلسطينيين من أبناء الضفة الغربية المحتلة ، وذلك لما يسود فى الواقع من عنف يتعرض له الأفراد .

ولما كانت طبيعة البحث الحالى تدور حول العدوان لدى الطفل الفلسطينى فى قطاع غزة ، حيث ظروف الاحتلال الاسرائيلى ، وما يسود فى

الواقع من عنف وعدوان ناتج عن الاحتلال ، وأن هناك حقيقة متعارف عليها علميا ، وهى أن العدوان يواجه بالعدوان ، فمن المنطقى أن نرى تفشى ظواهر العنف والعدوان بشكل واسع فى المجتمع الفلسطينى ، لذلك تزايدت ردود الفعل العدوانية والمسالك العنيفة ، ومظاهر العنف والعدوان المقموع فى شكل مخاوف وفزع شديد .

فقد جابه الفلسطينى ، ولا زال يجابه عدوانا شديدا ، كان من نتيجة هذا العدوان ضياع وطنه ، وارضه وأهله وأبنائه [illegible] ، وان الحاضر يشهد عنفا لا مثيل له يتعرض له الفلسطينى داخل الأرض المحتلة سواء من مطاردات فى الشوارع أو اعتقالات للافراد أو مداهمات للمنازل ليلا ونهارا ، أو ضرب الأفراد فى المنازل وفى الشوارع أو ايقاف الأفراد وتفتيشهم ومضايقتهم واقتيادهم الى السجون للتحقيق معهم ، أو تهديم المنازل أو قتل الأفراد فى الشوارع أو المدارس ، وملاحقة الأطفال ومداهمتهم بالعربات العسكرية أثناء اللعب فى الشوارع .

فكل هذه المظاهر العدوانية والعنيفة التى تدور فى الواقع الفلسطينى خلقت أوضاعا غير مستقرة وغير آمنة نتيجة للغة السوط والقمع . الذى تمارسها السلطات الاسرائيلية ضد السكان فى الأراضى المحتلة . ونتيجة للضغوط الشديدة والمضايقات التى تمارسها بحق السكان من أجل ارغامهم على ترك الأرض والرحيل بشتى الوسائل .

فاذا كان الفلسطينى قد تعرض للشتات عبر تاريخه نتيجة للعنف والعدوان الظالم الذى وقع عليه ، فان الحاضر يشهد عنفا أشد خاصة وأن استشراء العدوان الاسرائيلى وبطشه المستمر بالفلسطينى جعله يتخذ من العنف والعدوان وسيلته الفعالة فى تحقيق وجوده ، لذلك تزايدت عدوانيته ضد أبناء الشعب الفلسطينى طالما أن هذه العدوانية تدعم هذا الوجود المهدد ، وتحقق له البقاء ، وتحرره من مخاوفه الشديدة . وذلك باسقاط ما يخشاه فى نفسه على هؤلاء الأبرياء ، وبذلك يتحرر من

وطأة الدافع العدوانى الذى سيرتد الى نحره اذا ما وجد له توظيفا فعالا فى الواقع ، وخاصة فى فناء الاخرين ، لذلك كان العنف والعدوان هو الأسلوب الفعال الذى استخدمته اسرائيل منذ نشأة كيانها عام ١٩٤٨ وحتى الوقت الحاضر .

فطالما أن هناك عنفا شديدا يتعرض له الفرد داخل المجتمع، فهناك تراكم انفعالى شديد لدى الفرد ناتج عن تراكم العدوان داخله ، مما يزيد من تراكم التوتر الانفعالى والذى يزيد بالتالى من حدة مسالك الأفراد،سواء فى تعاملهم بعضهم البعض،أو فى أساليب الحياة العادية.

فنتيجة لتزايد العدوان الواقع على أبناء الأرض المحتلة ،أدرك أبناء الشعب ، ونتيجة لسلسلة الاعتداءات التى تعرضوا اليها ، أدرك أن العدوان لا يواجه الا بمثله ، وخاصة فى التعامل مع الاسرائيلى والذى امتلأت نفسه شعورا بالاضطهاد وبالتالى يدفعه احساسه بالاضطهاد الى تزايد عدوانه على الابرياء فى الأرض المحتلة ، فما ورثه اليهودى من اضطهاد ناتج عن عدوان النازية ضده ،أسقطه على أبناء الأرض المحتلة متمثلا بذلك أستاذه النازى ومحاولا افراغ عدوان النازية على الأبرياء فى فلسطين.

لذلك تعرض الفلسطينى منذ بداية انشاء الكيان الاسرائيلى الى عنف شديد بدءا بمذابح دير ياسين ١٩٤٨ حتى مذابح صبرا وشاتيلا ١٩٨٢. لذلك أيقن الفلسطينى أن تحقيق الكرامة والوجود لا يتم الا بلغة التعامل بالمثل ، خاصة وأن الاضطهاد الذى تمتلىء به نفس الاسرائيلى تجعله يتعامى عن لغة الحوار السلمى ، وينكر لغة التعامل الانسانى ، لذلك فلابد من البحث عن لغة أقرب الى منطقه النفس المضطهدة ، حتى تستطيع هذه اللغة الوصول الى عقول هؤلاء القوم ، فطالما تعذرت أمام الانسان أساليب الوصول الى التفاهم بالطرق السلمية ، فان العنف هو الأسلوب الفعال والأكثر قدرة على تحقيق هذا الغرض . لذلك أيقن الفلسطينى أن العنف هو اللغة الوحيدة التى يستطيع بها الدخول والتفاهم مع العقلية اليهودية . وما زاد من استخدام لغة العنف وانتشارها . طبيعة هذه

الفترة التى يمر بها الوجود الفلسطينى ، ويتعرض فيها للعنف والعدوان الشديد ، مما كان لهذه الظروف العنيفة العنصر الفعال فى تشكيل الواقع النفسى للانسان الفلسطينى ، وامتلاء العالم اللاشعورى بخيالات العدوان والتى هى فى حالة مستمرة من الحركة والاستثارة والتأهب الشديد للخروج .

فقد بينت دراسة (بوناماكى ،١٩٨٢) ارتفاع معدل القلق والمخاوف لدى الاطفال الفلسطينيين فى الأرض المحتلة ، والذى يشير كما توضح (هانا سيجال ، ١٩٧٢) الى ارتفاع معدل العدوان المتخيل لدى الطفل والذى يسقط على الواقع .

فمن كل هذه العوامل السابقة الذكر نبعت مشكلة البحث الحالى بالاضافة الى عوامل أخرى دفعت الباحث الى اختيار هذه المشكلة موضوعا للبحث ، منها ندرة الدراسات التى تدور حول السلوك العدوانى للاطفال وبالذات تلك الدراسات التى تدور حول الطفل الفلسطينى فى ظل هذه الوضعية العنيفة ، وكذلك محاولة الباحث كشف آثار الاحتلال الاسرائيلى، وممارساته التعسفية على مسالك الاطفال واستجاباتهم من خلال ما يتعرض اليه الطفل من تعسف واقع عليه . وأثر هذا القهر والتعسف فى البناء النفسى للانسان الفلسطينى . لذلك يتكون هذا البحث من خمسة فصول . حيث يدور الفصل الأول حول صياغة مشكلة البحث ، ويتعرض فيه الباحث لمشكلة البحث وأهميتها وأسباب اختيارها موضوعا للبحث ، وتحديد المفاهيم المستخدمة فى البحث .

ويتعرض الفصل الثانى لوجهات النظر المختلفة فى العدوان ، والى بعض الدراسات التى أجريت على السلوك العدوانى .

وأما الفصل الثالث فيتعرض لفروض البحث ، والعينة التى طبق عليها البحث وعن كيفية اختيارها ، والأدوات التى استخدمت فى البحث ، واجراءات البحث وصعوباته .

ويشمل الفصل الرابع على نتائج البحث ، سواء نتائج البحث بواسطة اختبار " الكات " ونتائجه بواسطة منهج الملاحظة ودراسة الحالة .

ويعرض الفصل الخامس والأخير لمناقشة النتائج ، وذلك من زاوية مدى تحقق الفرض الذى وضعه الباحث للدراسة ، ومن زاوية الدراسات السابقة والواقع الاجتماعى الذى يوجد فيه الطفل الفلسطينى .

القسم الثانى :

مشكلة البحث

ان المشكلة الأساسية التى يدور حولها هذا البحث ، هى معرفة المظاهر المختلفة للعدوان لدى الاطفال الفلسطينيين فى الارض المحتلة . وخاصة منطقة غزة . فالانسان مرآة حية لما يدور فى المجتمع ، ولما كانت ظروف الاحتلال الاسرائيلى للأرض المحتلة قد خلقت أوضاعا توترية عنيفة ، وخلقت واقع قاسى ، فمن هنا سيكون هذا الواقع هو العنصر الفعال فى تشكيل الواقع النفسى للطفل الفلسطينى والمسالك العنيفة والتى تعتبر كرد فعل طبيعى له .

فالدافع للعدوان موجود لدى الناس كافة ، الا أن الاختلاف بينهم يكمن فى أسباب استثارته ، وفى سرعة تنفيذ فعل العدوان . وأسلوب التعبير عنه . وكما أن هناك حقيقة ثابتة ومتعارف عليها ، وهى أن العدوان يؤدى الى عدوان ، فقد جابه الفلسطينى ظروفا كان هو المعتدى عليه فيها ، وشعر أن العدوان غالبا ما يستند الى أمور اعتبرها اجحافا بحقه ، ولقد اتسم العدوان عليه بالظلم واللاشرعية ، فلقد استثاره هذا العدوان الظالم فرد عليه ، وكان رده عنيفا ، وأدى هذا العنف أحيانا الى ايذاء نفسه بما لا يقل عن ايذاء خصمه .

(الشماع ، ١٩٧٨ ، ص ٤٢٥) .